من اجل وحدة قوى الثورة الفلسطينية حول برنامج مرحلي جديد

كريم مروة

لا شك في ان الثورة الفلسطينية تواجه ، اليوم ، وضعا جديدا لم تعرفه من قبل . وهذا الوضع الذي توضحت معالمه بعد حرب تشرين هو ، في الواقع ، النتيجة الطبيعية لمجموعة عوامل كانت تتكون قبل الحرب الاخيرة . أهم هذه العوامل ، **فلسطينيا** ، حاجة الثورة الى تحديد برنامجها المرحلي وتجديد وتطوير ممارساتها السياسية بعد المعارك الصعبة التي خاضتها دفاعا عن النفس وفي ضوء الاعتراف الدولي الذي حصلت عليه ، **عربيا** ، اتساع وتعمق النضال الجماهيري ضد الامبريالية والرجعية وتزايد القناعة لدى الجماهير بضرورة احداث تغيير في قيادة حركة التحرر الوطني العربية باتجاه اكثر تقدما من أجل التمكن من حل المهمات الوطنية والاجتماعية في صالح تطور الحركة وتقدمها ، **اسرائيليا** ، بروز مؤشرات حول تعمق الازمة داخل المجتمع الاسرائيلي ارتباطا بالوضع الذي نشأ بعد حرب ١٩٦٧ وبالنظرة الى مستقبل اسرائيل في المنطقة ، **دوليا** ، حصول تغيرات هامة في نسبة القوى لصالح تعزز مواقع القوى المعادية للامبريالية والمناضلة من أجل التحرر والسلم والتقدم .

وقد كان من النتائج المباشرة لحرب تشرين انها عجلت في ابراز هذه العوامل وأسهمت في توضيح طابع الوضع الجديد وتحديد طبيعة المهمات المطروحة امام الحركة الثورية العربية ، ككل ، والثورة الفلسطينية ، بشكل خاص . وازاء هذا الوضع لا نستغرب أن يشتد الاهتمام بالثورة الفلسطينية من قبل القوى السياسية المختلفة في الوطن العربي ، وان يتسع الحوار داخل صفوف الثورة ، بين فصائلها ، حول القضايا المطروحة وموقف الثورة منها .

أما الاهتمام بالثورة الفلسطينية فيعود الى المكان الذي تحتله القضية الفلسطينية بين القضايا الاساسية التي تجابه الحركة الثورية العربية في تطورها ، والدور الذي لعبته ، بنوع خاص ، في المنعطفات التاريخية التي مرت بها هذه الحركة . واما الحوار فتمليه على فصائل الثورة الحاجة الى مواجهة المرحلة القادمة ، التي تشكل منعطفا تاريخيا جديدا بالنسبة للثورة الفلسطينية وبالنسبة لمجمل الحركة الثورية العربية ، ببرنامج يحدد بمسؤولية ، وسط صعوبات كثيرة ومخاطر عديدة ، خصائص هذه المرحلة واهدافها ، في اطار الفهم العلمي للستراتيجية والتكتيك في النضال الثوري .

ولا جدال في أن المسؤولية التي تتحملها قيادة الثورة الفلسطينية اليوم تفوق اية مسؤولية تحملتها في الماضي . فالثورة لم تعد حركة عفوية كما كانت عند بدايتها ، بل لقد أصبحت ، بفضل نضالاتها ، وبالنظر للمكان الذي احتلته ، عربيا ودوليا ، حركة ذات وزن وتأثير ، واصبحت ذات دور في الاحداث لم يعد من الممكن تجاهله ، الامر الذي أصبح يفرض عليها اختيار مواقفها بدقة ومسؤولية . واي موقف سيتم اتخاذه اليوم ،